

## الأمن الغذائي وآثاره على الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي والسياسي Food security and its effects on economic, social and political stability

سعيد زيوش<sup>1\*</sup>، المركز الجامعي بريكمة، الجزائر، [said.ziouche@cu-barika.dz](mailto:said.ziouche@cu-barika.dz)

الطاهر بومدفع<sup>2</sup>، جامعة المدية، الجزائر، [boumedfa\\_tahar@yahoo.fr](mailto:boumedfa_tahar@yahoo.fr)

تاريخ قبول المقال: 2024/04/28

تاريخ إرسال المقال: 2024/01/09

### الملخص:

تواجه الجزائر كغيرها من الدول الأخرى تحدياً أساسياً في العقد المقبل، ويبدو من المرجح أن يستمر نمو الطلب على الأغذية في تجاوز مكاسب الإنتاج الزراعي، مما يؤدي إلى ارتفاع الأسعار الحقيقية وارتفاع أسعار المواد الغذائية في بعض الأحيان، وبدون اتخاذ الإجراءات المناسبة، قد يتفاقم انعدام الأمن الغذائي مما قد يؤدي إلى عدم الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي والسياسي، يستكشف هذا المقال التفاعل المعقد بين الأمن الغذائي والاستقرار في جميع الجوانب الحياتية، ومن أهم النتائج هو أن الاستجابات الخاصة والحكومية لإشارات أسعار الغذاء الناجمة عن الضغوط الثابتة على جانب الطلب تكمن في صميم العلاقة المعقدة بين الأمن الغذائي وعدم الاستقرار، وفي حين أن بعض هذه الاستجابات يمكن أن توجع التوترات الكامنة، لذا فإن العديد من آليات السياسات المنسقة يمكن أن تساعد في مواجهة تحدي الأمن الغذائي الذي يلوح في الأفق دون المساس عن غير قصد بالاستقرار الشامل.

**الكلمات المفتاحية:** الأمن الغذائي، الآثار، الإستراتيجيات، المجتمعات، التنمية.

### Abstract:

Like many other countries, Algeria faces a fundamental challenge in the next decade. Growth in food demand seems likely to continue to outpace gains in agricultural production, leading to higher real prices and sometimes higher food prices. Without appropriate action, insecurity may worsen. This article explores the complex interaction between food security and stability in all aspects of life, and one of the most important findings is that private and governmental responses to food price signals resulting from persistent pressures on the demand side lie at the heart

\* سعيد زيوش

of the complex relationship between food security and stability in all aspects of life, which may lead to economic, social and political instability. While some of these responses can inflame underlying tensions, several coordinated policy mechanisms can help address the looming food security challenge without inadvertently compromising overall stability.

**Keywords:** food security, impacts, strategies, communities, development.

### المقدمة:

تواجه البلدان التي تعاني من مستويات عالية جدا من الفقر وسوء التغذية المزمن قيودا في تنمية رأس المال البشري، وهو أمر مطلوب لتحقيق النمو المستدام، وتجبر المستويات المرتفعة من الفقر وعدم المساواة وسوء التغذية المزمن الحكومات على استثمار موارد كبيرة على المدى القصير من خلال برامج شبكات الأمان الاجتماعي والتحويلات النقدية المشروطة. يمكن أن تؤدي معدلات سوء التغذية المرتفعة إلى خسارة في الناتج المحلي الإجمالي (DGP) تصل إلى 4 إلى 5 في %، وفقا لمنظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة.<sup>1</sup> ولا ينطوي الأمن الغذائي على فوائد كبيرة لصحة الإنسان فحسب، بل يشكل أيضا أساسا لتحقيق النمو الاقتصادي المستدام، ولهذا السبب أصبح من الضروري أن نفهم أن استراتيجية الأمن الغذائي ينبغي أن ينظر إليها على أنها أكثر من مجرد قضية قطاعية واحدة؛ بل ينبغي أن تكون أكثر من مجرد قضية قطاعية واحدة، بمعنى أنه يتطلب مزيجا من الإجراءات المنسقة في مختلف القطاعات، حيث نشير هنا إلى إجراءات في التمويل والزراعة والصحة والتغذية والبنية التحتية وقطاعات أخرى.

يطرح المقال مجموعة من التساؤلات التي نوجزها فيما يلي:

1- ما هو انعدام الأمن الغذائي؟

2- كيف يؤثر انعدام الأمن الغذائي على البلدان منخفضة الدخل؟

3- ما هي استراتيجيات تحقيق الأمن الغذائي؟

### المبحث الأول: مفهوم الأمن الغذائي:

ووفقا للأمم المتحدة، فإن الأمن الغذائي يعني دائما الحصول المادي والاجتماعي والاقتصادي على ما يكفي من الغذاء الصحي والأمن الذي يلبي تفضيلاتنا الغذائية واحتياجاتنا الغذائية من أجل حياة نشطة وصحية.

<sup>1</sup> منظمة الأغذية والزراعة، الأمم المتحدة، حالة الأمن الغذائي والتغذية في العالم 2023، جانفي 2023،

https://www.fao.org/home/ar، تاريخ الاطلاع: 2024-01-08.

سيصبح انعدام الأمن الغذائي مشكلة متزايدة خلال العقود القادمة، من المرجح أن ترتفع أسعار المواد الغذائية بسبب تغير المناخ وتزايد عدد سكان العالم، لذلك من المرجح أن يصبح الطعام المغذي بعيد المنال بالنسبة لعدد كبير من الناس.

وفي حين أن الجوع وانعدام الأمن الغذائي مرتبطان ارتباطاً وثيقاً، إلا أنهما يعرفان بشكل مختلف، وفقاً لمنظمة الأغذية والزراعة، يشير "الجوع" إلى الانزعاج أو الألم الناجم عن عدم وجود ما يكفي من استهلاك الطعام. الجوع هو إحدى النتائج الرئيسية لانعدام الأمن الغذائي<sup>2</sup>.

ترصد منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (الفاو) انعدام الأمن الغذائي على نطاق عالمي باستخدام أداة تسمى مقياس تجربة انعدام الأمن الغذائي، وتتراوح من انعدام الأمن الغذائي الخفيف إلى المتوسط إلى الشديد. هناك 2.4 مليار شخص في العالم يعانون من انعدام الأمن الغذائي المعتدل أو الشديد في العالم، وفقاً لتقرير حالة الأمن الغذائي والتغذية في العالم لعام 2023، وحسب منظمة الفاو هناك نوعين من انعدام الأمن الغذائي:

1- **انعدام الأمن الغذائي المعتدل** يبدو أن انعدام الأمن الغذائي المعتدل يشبه انخفاض جودة و / أو كمية الطعام، فضلاً عن عدم اليقين في القدرة على الحصول على الغذاء بسبب نقص الدخل، قد يكون الشخص الذي يعاني من انعدام الأمن الغذائي المعتدل قد تخطى وجبات الطعام أو نفذ الطعام من حين لآخر، في بعض الأحيان من أجل الحصول على الغذاء، قد يضطر الكثيرون إلى القيام بأعمال خطيرة أو مهينة للحصول على دخل يوفر لهم نوعاً من الغذاء.

2- **انعدام الأمن الغذائي الحاد** على الجانب المتطرف، يبدو انعدام الأمن الغذائي الحاد مثل نفاد الطعام وقضاء أيام دون تناول الطعام، هذا النوع من انعدام الأمن الغذائي هو ما يؤدي إلى الجوع، شخص يعاني من انعدام الأمن الغذائي الحاد قد نفذ تماماً من الطعام وذهب يوم أو أكثر دون تناول الطعام<sup>3</sup>.

#### المبحث الثاني: الأبعاد الأربعة الرئيسية للأمن الغذائي:

- **التوافر المادي للأغذية:** يعالج توافر الغذاء "جانب العرض" للأمن الغذائي ويحدده مستوى إنتاج الغذاء ومستويات المخزون وصافي التجارة.
- **الحصول على الغذاء اقتصادياً ومادياً:** لا يضمن الإمداد الكافي بالغذاء على المستوى الوطني أو الدولي في حد ذاته الأمن الغذائي على مستوى الأسرة، وأدت الشواغل المتعلقة بعدم كفاية فرص

<sup>2</sup> منظمة الأغذية والزراعة، الأمم المتحدة، حالة الأمن الغذائي والتغذية في العالم 2023، جانفي 2023، <https://www.fao.org/home/ar>، تاريخ الاطلاع: 2024-01-08.

<sup>3</sup> نفس المرجع.

الحصول على الأغذية إلى زيادة تركيز السياسات على الدخل والإنفاق والأسواق والأسعار في تحقيق أهداف الأمن الغذائي.

- **استخدام الغذاء:** يفهم الاستخدام بشكل عام على أنه الطريقة التي يستفيد بها الجسم إلى أقصى حد من العناصر الغذائية المختلفة في الطعام، إن ما يكفي من الطاقة والمغذيات من قبل الأفراد هي نتيجة لممارسات الرعاية والتغذية الجيدة، وإعداد الطعام، وتنوع النظام الغذائي وتوزيع الطعام داخل الأسرة، إلى جانب الاستخدام البيولوجي الجيد للأغذية المستهلكة، يحدد هذا الحالة الغذائية للأفراد.
- **استقرار الأبعاد الثلاثة الأخرى بمرور الوقت:** حتى لو كان تناول الفرد للغذاء كافياً اليوم مثلاً، فلا تزال يُعتبر غير آمن غذائياً إذا لم يكن لديه وصول كافٍ إلى الطعام (الغذاء) على أساس دوري، مما يخطر بتدهور حالته الغذائية، قد يكون للظروف الجوية السيئة أو عدم الاستقرار السياسي أو العوامل الاقتصادية (البطالة وارتفاع أسعار المواد الغذائية) تأثير على حالة الأمن الغذائي لديه<sup>4</sup>.

وعلى نحو مماثل لن يحل النمو الاقتصادي وحده مشكلة سوء التغذية المزمن حيث وفي واحدة من أحدث منشورات مجلة The Lancet، تُعلمنا أن زيادة بنسبة 10 % في النمو الاقتصادي تقلل من سوء التغذية المزمن بنسبة 6 %، إذن يوضح هذا التباين أن النمو الاقتصادي في حد ذاته لن يحل مشكلة سوء التغذية المزمن، وهو متغير رئيسي في أي استراتيجية للأمن الغذائي<sup>5</sup>.

نحن نعلم أن النمو الاقتصادي يمكن أن يكون له آثار سلبية أيضاً، على سبيل المثال ترتبط زيادة بنسبة 10 % في النمو الاقتصادي بزيادة بنسبة 7% في السمنة بين النساء، وهذا يدل على الطبيعة الحاسمة لاستهداف الأدوات الضريبية والمالية لتحسين استهلاك الأطعمة المغذية وتقليل استخدام الأطعمة التي تسبب السمنة، وهو شكل شائع آخر من أشكال سوء التغذية.

هذه الأبعاد الرئيسية هي نتيجة سنوات عديدة من البحث في بلدان مختلفة وهي تبين لنا أننا إذا أردنا استراتيجية تقوم على الأمن الغذائي، فمن الضروري تغيير العقلية التي عفا عليها الزمن والتي تهدف إلى النمو الاقتصادي والتي لا تشمل أهداف الأمن الغذائي.

ويتطلب تحقيق الأمن الغذائي والحد من سوء التغذية المزمن سياسات إضافية متعددة القطاعات تهدف إلى الحد من أوجه عدم المساواة واستهداف الفئات السكانية الضعيفة، على سبيل المثال تعاني بلدان أمريكا اللاتينية من أكبر فجوات في الدخل مقارنة بأي منطقة في العالم ولكن هناك بعض قصص النجاح من المنطقة أيضاً حيث في البرازيل انخفض التضخم من 37.1 % إلى 7.1 % فقط على مدى السنوات الـ 33 الماضية،

<sup>4</sup> إبراهيم محمد حسن، الأمن الغذائي، المكتب العربي للمعارف، القاهرة، 2018، ص 22.

<sup>5</sup> محمد رفيق أمين حمدان، الأمن الغذائي - نظرية ونظام وتطبيق، دار وائل للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، 1999، ص 25.

حدث الكثير من هذا الانخفاض في التضخم بين عامي 1996 و 2007، عندما تم تقليص الفجوات بين الأسر الفقيرة والغنية التي لديها أطفال دون سن 5 سنوات من حيث القوة الشرائية وكذلك الوصول إلى التعليم والرعاية الصحية وخدمات المياه والصرف الصحي ورعاية الصحة الإنجابية<sup>6</sup>.

وبدون أمن غذائي مستقر وطويل الأمد، سيكون هناك تأثير سلبي مستمر على رأس المال البشري، وهذا سيزيد من تكاليف المالية العامة، مع عواقب سلبية على الإنفاق العام الحكومي، كما سيؤدي هذا أيضا إلى ركود النمو الاقتصادي على المدى الطويل، وهكذا فإن الأمن الغذائي أساسي للنمو الاقتصادي على المدى القصير والطويل، ويجب أن يكون جزءا مركزيا في استراتيجية أوسع نطاقا شاملة لعدة قطاعات على المستويات الوطنية والإقليمية والعالمية. ويظهر تقرير صدر مؤخرا عن المعهد الدولي لبحوث السياسات الغذائية (IFPRI) البلدان التي تواجه أعلى معدلات الجوع وسوء التغذية<sup>7</sup>، مما يوفر خارطة طريق للحكومات وصانعي السياسات الذين يسعون إلى معالجة هذه القضية، حيث نشير هنا إلى معاناة شديدة من وسط وجنوب القارة إلى غاية أطرافها حيث نجد جلّ الدول الإفريقية تعاني من أزمات ما بين الإجهاد والوقوع في أزمة الأمن الغذائي، والذي يرجع بطبيعة الحال بالدرجة الأولى إلى التوترات السياسية والتجاذبات العرقية المنتشرة بكثيرة في ربوع القارة الإفريقية، وأيضاً إلى عدم وضوح الخطط التنموي سواء على المدى القريب أو المدى البعيد نتيجة عدم استقرار المجتمعات الإفريقية التي تعاني من هذه الأزمات، فكثيراً ما نسمع عن الانقلابات العسكرية أو الحروب الأهلية التي تؤثر وبشكل جلي على الأمن الغذائي<sup>8</sup>.

### 1- ما هو انعدام الأمن الغذائي؟

يعرف "انعدام الأمن الغذائي" بأنه الظروف الاقتصادية والاجتماعية غير الكافية أو غير الآمنة وراء عدم قدرة المجتمع أو الأسرة أو الفرد على الوصول إلى ما يكفي من الغذاء المغذي أو تحمل تكاليفه لحياة صحية.

وفي حين أن الجوع وانعدام الأمن الغذائي مرتبطان ارتباطاً وثيقاً، إلا أنهما يعرفان بشكل مختلف، وفقاً لمنظمة الأغذية والزراعة. يشير "الجوع" إلى الانزعاج أو الألم الناجم عن عدم وجود ما يكفي من استهلاك الطعام، حيث أنه هو إحدى النتائج الرئيسية لانعدام الأمن الغذائي.

### 2- ما الذي يسبب انعدام الأمن الغذائي؟

<sup>6</sup> صالح الأمين الأرياح، الأمن الغذائي أبعاده ومحدداته وسبل تحقيقه، الهيئة القومية للبحث العلمي، القاهرة، 1996، ص 31.

<sup>7</sup> جامعة Wageningen، <https://www.wur.nl/en/show/food-security-11.htm>، 01-01-2020، تم الاطلاع عليه يوم 08-01-2024.

<sup>8</sup> نفس المرجع السابق.

انعدام الأمن الغذائي هو أحد أعراض الوصول والتوافر والاستخدام والبيئة الآمنة التي غالبا ما تكون مشاكل مرتبطة بقضايا الفقر وعدم المساواة والتهمة.

- عدم التوافر هو عامل متكرر وثقيل، على سبيل المثال في الولايات المتحدة يُباع معظم الدقيق مع العناصر الغذائية المضافة مثل الحديد وفيتامينات ب. يمكن أن توفر هذه التحسينات إضافة تشد الحاجة إليها إلى الأنظمة الغذائية، ولكن في أجزاء كثيرة من العالم، من غير المؤلف إضافتها.
- وتتراوح المشاكل المتعلقة بالحصول على الغذاء من عقبات النقل إلى الوضع المالي العام، للفقر تأثير كبير على الأطعمة التي يمكن للأسرة الحصول عليها.
- يشمل عامل الاستخدام سلامة الأغذية والتأكد من أن الأطعمة في منازل الناس ليست محفوفة بالمخاطر للاستهلاك. قدرة الأفراد على معالجة الطعام الذي يتناولونه مهمة أيضا. يمكن للأمراض المزمنة مثل فيروس نقص المناعة البشرية / الإيدز أن تقلل من امتصاص العناصر الغذائية، خاصة عند العلاج الناقص<sup>9</sup>.

- يمكن أن ينبع عدم الاستقرار من العوامل البيئية أو التأثير البشري. قد تؤثر الاضطرابات السياسية على سلاسل التوريد، مما يترك الناس مع القدرة الدورية فقط على العثور على الغذاء، مع تغير المناخ أصبحت أنماط الطقس القاسية التي لا يمكن التنبؤ بها شائعة بشكل متزايد، مما يضيف طبقة أخرى من التحديات للأشخاص في المناطق التي لا يوجد بها مجال كبير للمناورة لعام سيء<sup>10</sup>.

وما لم تتحقق جميع أهداف الأمن الغذائي الأربعة هذه، فإن مخاطر انعدام الأمن الغذائي ستبقى قائمة.

### 3- رسم خرائط آثار انعدام الأمن الغذائي:

يمس انعدام الأمن الغذائي مواطني كل قارة مأهولة بالسكان، المعدلات هي الأدنى في أوروبا وأمريكا الشمالية، حيث لا يزال 7.9٪ من الناس يعانون من انعدام الأمن الغذائي المعتدل إلى الشديد، في حين شهدت السنوات الخمس الماضية انخفاضا في معدلات انعدام الأمن الغذائي في هذه الأجزاء من العالم، فإن العكس صحيح في أماكن أخرى، وأفريقيا جنوب الصحراء الكبرى وأمريكا اللاتينية هما الأكثر تضررا من عدم كفاية التغذية.

<sup>9</sup> صالح الأمين الأرياح، مرجع سابق، ص 39.

<sup>10</sup> صالح الأمين الأرياح، مرجع سابق، ص 41.

في سنة 2019 عانى أكثر من نصف سكان أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى من انعدام الأمن الغذائي المعتدل على الأقل، وأدت صدمات الإنتاج وتحديات الاقتصاد الكلي، والصراع المستمر إلى زيادات حادة في أسعار المواد الغذائية، على الرغم من أن معدلات الأمن الغذائي كانت ضعيفة بالفعل في السابق.<sup>11</sup>

#### 4- قضية الجوع لدى الأطفال:

الجوع هو عقبة قوية بما فيه الكفاية للبالغين الأصحاء، ولكن التأثير كبير بشكل خاص على السكان الضعفاء، أشارت الأبحاث إلى أن الأطفال الذين عانوا من نقص الغذاء خلال فترة زمنية واحدة هم أكثر عرضة بأكثر من الضعف لتجربة سوء الصحة بعد عقد من الزمان، وأدى تكرار الجوع مرة أخرى إلى مضاعفة احتمال اعتلال الصحة في المستقبل.

حتى فترة قصيرة نسبيا من التغذية غير الكافية يمكن أن تسبب تأثيرا كبيرا خلال أول 1000 يوم من حياة الطفل، تباطؤ النمو البدني والمعرفي له عواقب مدى الحياة، في جميع أنحاء العالم، يعاني 22% من الأطفال من "التقزم"، مما يعني أنهم قصارٌ بالنسبة لأعمارهم بسبب سوء التغذية أو الالتهابات المتكررة. الغذاء غير الكافي للآباء والأمهات الحوامل أو المرضعات هي أيضا اعتبار مهم، يرتبط سوء التغذية بزيادة خطر العيوب الخلقية والمشاكل الجسدية والمعرفية في المستقبل.<sup>12</sup>

#### 5- سلامة الأغذية كجزء أساسي من الأمن الغذائي:

إن اتباع نظام غذائي متنوع وغني بالمغذيات لا يكفي لضمان الأمن الغذائي. يجب أن تكون الأطعمة آمنة باستمرار للاستهلاك، وتشير التقديرات إلى أن الأغذية الملوثة تقتل 420 ألف شخص سنويا، وما يقرب من ثلثهم من الأطفال دون سن الخامسة.

إذا كانت مرافق إنتاج الأغذية تفتقر إلى بروتوكولات النظافة الكافية، فإن سوء النظافة أو وجود الآفات يمكن أن يجعل المنتجات الناتجة خطيرة.

الملوثات البيئية هي عامل آخر. كما يلعب إعداد الطعام وتخزينه دوريا، القدرة غير المتسقة على تبريد أو طهي الأطعمة تدعو إلى نمو البكتيريا المنقولة بالغذاء.<sup>13</sup>

#### 6- أزمة كوفيد-19 والعقبات الإضافية:

<sup>11</sup> سالم توفيق النجفي، الأمن الغذائي العربي (مقاربات إلى صناعة الجوع)، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2009، ص 30.

<sup>12</sup> سالم توفيق النجفي، مرجع سابق، ص 31.

<sup>13</sup> مجموعة من المؤلفين، تحديات الأمن الغذائي العربي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، القاهرة، 2009، ص 36.

حتى في الدول التي تتمتع بشبكات أمان اقتصادي قوية، تسببت جائحة كوفيد-19 في زيادات مقلقة في انعدام الأمن الغذائي، فقدان الدخل من انخفاض العمل أو البطالة هو عامل واضح، وفي أجزاء كثيرة من العالم، كان تأثير الوباء على الأمن الغذائي أكثر حدة.

تمنع قيود السفر المواد الغذائية والإمدادات ذات الصلة من الوصول إلى المحتاجين، إذا لم يتمكن المنتج من الانتقال من الحقل إلى مركز المعالجة لتخزين الأرفف فقد يضيع المورد، قد تمنع الانقطاعات في سلسلة التوريد إنتاج الغذاء في المقام الأول.

لقد تعطلت الحكومات والمنظمات الخاصة على حد سواء بشدة. . وبالإضافة إلى إغلاق الحدود التي تمنع حركة الإمدادات والأشخاص، تواجه المجموعات التي تقدم الدعم للأمن الغذائي حواجز مالية مثل تخفيضات الميزانية وانخفاض التبرعات.

لقد أظهر الوباء ضرورة الاستمرار في تمويل المشاريع التي تنشئ أنظمة غذائية محلية قوية. إن نقطة البداية القوية تمنح المجتمعات الاستقرار الذي يجعلها أكثر عرضة للنجاة من الاضطرابات.<sup>14</sup>

### 7- الجهد من أجل الأمن الغذائي:

يجب أن يركز الهدف النهائي للتغلب على انعدام الأمن الغذائي على بناء أنظمة غذائية مستقرة ومستدامة ومحلية، ولكي يستهدف الجوع في العالم حقا، لا بد من بذل جهود عالمية لتعزيز الإنتاج الزراعي والتجهيز والتجارة، والقدرة المالية للناس على الحصول على الأغذية المغذية.

تستفيد الجهود المبذولة لبناء البنية التحتية المحلية من مزيج من التأثيرات الخاصة والعامة، وفي الحالات التي تكون فيها الموارد العامة غارقة، يمكن للموارد الخاصة أن تسد الفجوة.

تختلف هذه الحلول بشكل طبيعي حسب الموقع. تختلف المحاصيل الصديقة للأرض والصدقية للميزانية التي تنمو جيدا في مناخ معين وتوفر التغذية المناسبة في جميع أنحاء العالم. قد يستفيد أحد المزارعين من اختبار التربة، بينما يزدهر مزارع آخر من خلال الوصول إلى تقنيات الري منخفضة التكلفة.<sup>15</sup>

### ثالثا: الآثار الاقتصادية والبشرية للأمن الغذائي:

#### 1- التحسينات الاقتصادية من خلال الأمن الغذائي

<sup>14</sup> منظمة الأغذية والزراعة، الأمم المتحدة، حالة الأمن الغذائي والتغذية في العالم 2023، جانفي 2023، <https://www.fao.org/home/ar>، تاريخ الاطلاع: 2024-01-08.

<sup>15</sup> ليانا باروخ، أساسيات الأمن الغذائي (وكيف يرتبط بكل شيء)، 2023-11-18،

<https://www.worldvision.ca/stories/food/the-basics-of-food-security>، تم الاطلاع عليه يوم 2024-01-08.



- تؤثر التغذية الكافية بشكل مباشر على مستويات الطاقة والقدرات المعرفية للقوى العاملة، وبالتالي زيادة الإنتاجية والمساهمة في الناتج الاقتصادي.
- الرعاية الصحية والتفاعل الاقتصادي ينكبد السكان الذين يتمتعون بتغذية جيدة تكاليف رعاية صحية أقل، مما يسمح بإعادة تخصيص الموارد نحو قطاعات اقتصادية أخرى.
- التعليم وتنمية المهارات يعزز الأمن الغذائي المشاركة التعليمية، وتنمية القوى العاملة الماهرة التي تدفع الابتكار والنمو الاقتصادي.
- التخفيف من حدة الفقر وعدم المساواة يعمل الأمن الغذائي كعامل محفز لانتشار الناس من برائن الفقر، وبالتالي الحد من التفاوتات في الدخل وتعزيز الاستقرار الاجتماعي المؤدي إلى التقدم الاقتصادي.
- استقرار السوق والانسجام الاجتماعي يضمن توافر الغذاء المستمر استقرار السوق ويردع الاضطرابات الاجتماعية، مما يخلق مناخا إيجابيا للأعمال والاستثمار<sup>16</sup>.

## 2- الأبعاد الإنسانية للأمن الغذائي:

- الرفاه الغذائي يعد الحصول على الطعام المغذي أمرا ضروريا للنمو البدني والعقلي، مما يؤثر بشكل كبير على الأطفال والنساء الحوامل والأمهات المرضعات.
- مكافحة الفقر إن الحصول على الغذاء بشكل موثوق يقلل من احتمال الوقوع في برائن الفقر، مما يعزز الاستقرار الاقتصادي.

المخرجات التعليمية والإنتاجية التغذية أمر بالغ الأهمية للتطور المعرفي، مما يؤثر على النجاح التعليمي ومساهمة القوى العاملة.

- تعزيز الاستقرار الاجتماعي والسلام انعدام الأمن الغذائي يمكن أن يؤدي إلى الاضطرابات والصراعات. وعلى العكس من ذلك، فإن الأمن الغذائي يشجع السلام المجتمعي.
- النهوض بالمساواة بين الجنسين الأمن الغذائي يمكن المرأة، وهو أمر بالغ الأهمية في إنتاج الأغذية وتغذية الأسرة، ويعزز الرفاه المجتمعي بشكل عام.<sup>17</sup>

## 3- الاعتبارات البيئية في الأمن الغذائي:

<sup>16</sup> صبحي القاسم، واقع الأمن الغذائي العربي ومستقبله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، 2010، ص 78.

<sup>17</sup> ماكسيمو توريريو، الأمن الغذائي يجلب النمو الاقتصادي - وليس العكس، المعهد الدولي لبحوث السياسات الغذائية، 15-10-2014، <https://www.ifpri.org/blog/food-security-brings-economic-growth-not-other-way-around>، تم الاطلاع عليه بتاريخ: 2024-01-08.

- الممارسات الزراعية المستدامة تحمي هذه الممارسات البيئة وتمنع تدهور التربة وتحافظ على المياه، وتسهم في الاستدامة الاقتصادية.
- الحفاظ على التنوع البيولوجي تساعد أساليب الزراعة المستدامة في الحفاظ على النظم الإيكولوجية الطبيعية.
- المرونة المناخية التدابير التكيفية في الزراعة تعزز القدرة على التكيف مع تغير المناخ.
- الإدارة الفعالة للموارد الإدارة السليمة للموارد في إنتاج الأغذية تقلل من الهدر وتحافظ على الطاقة.
- الحفاظ على خدمات النظام البيئي تدعم النظم الغذائية المستدامة خدمات النظم الإيكولوجية الحيوية مثل التلقيح وخصوبة التربة<sup>18</sup>.

#### ثالثاً: الاستراتيجيات المستقبلية للأمن الغذائي:

- هناك مجموعة من الإستراتيجيات التي نعتقد أنها ستساهم في تحقيق الأمن الغذائي منها ما يدخل ضمن التوجهات الحالية ونذكر منها:
- التثقيف الزراعي والممارسات المستدامة تحسين الغلة مع الحفاظ على الموارد.
  - شبكات الأمان الاجتماعي مساعدة الفئات الضعيفة من السكان من خلال المعونة الغذائية والدعم الاقتصادي.
  - التجارة العالمية وإغناء الأغذية تعزيز توافر الأغذية ومحتواها من المغذيات.
  - تمكين المرأة في الزراعة الاعتراف بدور المرأة في الإنتاجية الزراعية.
- اما التوجهات المستقبلية والتي يجب على الحكومات وذوي السلطة السياسية مراعاة الموارد التي يتوفر عليها المجتمع حيث نعد ما يلي:
- الدقة والزراعة الذكية (باستخدام التكنولوجيا الحديثة) مناخيا توظيف التكنولوجيا من أجل الاستخدام الأمثل للموارد والقدرة على الصمود في وجه تغير المناخ:.
  - الزراعة الحضرية والتنوع الغذائي توطين إنتاج الأغذية وتعزيز النظم الغذائية المتنوعة.
  - استراتيجيات الحد من النفايات تقليل خسائر الأغذية في سلسلة التوريد.

<sup>18</sup>كارلوس أرتيتا و سيرجي كاسيانينكو، انعدام الأمن الغذائي والبؤس الاقتصادي في البلدان منخفضة الدخل، 1-07-2022، [/https://www.brookings.edu/articles/food-insecurity-and-economic-misery-in-low-income-countries](https://www.brookings.edu/articles/food-insecurity-and-economic-misery-in-low-income-countries)،

تاريخ الإطلاع: 2024-01-08.

- النهج الشامل اعتماد استراتيجيات شاملة تتناول جوانب الأمن الغذائي المتعلقة بالإنتاج والوصول والاستخدام والاستقرار في مجال الأمن الغذائي.

### 1- إستراتيجية البنك الدولي لدعم الأمن الغذائي:

تعمل مجموعة البنك الدولي مع الشركاء لبناء نظم غذائية يمكنها إطعام الجميع في كل مكان وكل يوم من خلال تحسين الأمن الغذائي، وتشجيع "الزراعة المراعية للتغذية"، وتحسين سلامة الأغذية، البنك هو الممول الرئيسي للنظم الغذائية، في السنة المالية 2022، كان هناك 9.6 مليار دولار من الالتزامات الجديدة للبنك الدولي للإنشاء والتعمير، المؤسسة الدولية للتنمية للزراعة والقطاعات ذات الصلة<sup>19</sup>، وتشمل الأنشطة ما يلي:

- تعزيز شبكات الأمان لضمان حصول الأسر الضعيفة على الغذاء والماء والمال في جيوبها لإجراء عمليات الشراء الحيوية.
- تقديم الدعم الطارئ السريع من خلال التمويل السريع من خلال المشاريع القائمة للاستجابة لحالات الأزمات.
- المشاركة مع البلدان وشركاء التنمية لمواجهة تحديات الأمن الغذائي، وتشمل الأدوات التشخيص القطري السريع وأدوات الرصد القائمة على البيانات والشراكات مثل آلية مكافحة المجاعة والمرصد الزراعي<sup>20</sup>.
- تعزيز النظم الزراعية التي تستخدم تقنيات ذكية مناخيا، وتنتج مزيجا أكثر تنوعا من الأغذية، لتحسين قدرة النظم الغذائية على الصمود، وزيادة دخل المزارع، وتمكين زيادة توافر الأغذية الغنية بالمغذيات والقدرة على تحمل تكاليفها.
- تحسين سلاسل التوريد للحد من خسائر الأغذية بعد الحصاد، وتحسين النظافة في قنوات توزيع الأغذية، وتحسين ربط مراكز الإنتاج والاستهلاك.
- تطبيق نهج "صحة واحدة" (one health) المتكامل لإدارة المخاطر المرتبطة بصحة الحيوان والإنسان والبيئة.

<sup>19</sup>تكنو سيرف، ما هو الأمن الغذائي وكيف يؤثر على العالم؟، 09-06-2022، <https://www.techoserve.org/blog/what-is-food-security-how-affect-world>، تاريخ الاطلاع: 08-01-2024.

<sup>20</sup>مركز آسيا والمحيط الهادئ للدراسات الأمنية، الأمن الغذائي والاستقرار السياسي في منطقة آسيا والمحيط الهادئ، 11-09-1998، [https://dkiapcss.edu/Publications/Report\\_Food\\_Security\\_98.html](https://dkiapcss.edu/Publications/Report_Food_Security_98.html)، تاريخ الاطلاع: 08-01-2024.

- دعم الاستثمارات في البحث والتطوير التي تمكن من زيادة محتوى المغذيات الدقيقة من الأغذية والمواد الخام.
  - الدعوة إلى إصلاحات سياسية وتنظيمية لتحسين كفاءة وتكامل أسواق الأغذية المحلية والحد من الحواجز أمام تجارة الأغذية.
  - العمل مع القطاع الخاص والحكومة والعلماء وغيرهم لتعزيز القدرات على تقييم وإدارة مخاطر سلامة الأغذية في البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل<sup>21</sup>.
- كما يرى معهد "بروكينغز" أن البلدان منخفضة الدخل التي أضعفتها بالفعل الصدمات المعاكسة خلال العامين الماضيين رياحا معاكسة شديدة ونطاق استجابات السياسة المالية والنقدية المحلية محدود في معظم الحالات، ومن الضروري بذل جهود عالمية متضافرة تتمثل في:
- الاستجابة العالمية السريعة يعد تحسين فرص الحصول على أغذية آمنة ومغذية وتعزيز الأمن الغذائي أمرا بالغ الأهمية للصحة والتنمية البشرية في البلدان منخفضة الدخل، ويتعين على المجتمع الدولي أن يزيد بشكل كبير من تمويل النظم الغذائية للبلدان منخفضة الدخل، بما في ذلك التدابير التي تستهدف الزراعة والتغذية والحماية الاجتماعية والمياه والري.
  - وتواجه البلدان منخفضة الدخل أيضا تحديات هائلة تتعلق بالديون. وحتى قبل غزو أوكرانيا، كان حوالي 60 %، من البلدان منخفضة الدخل في ضائقة الديون أو بالقرب منها، للتخفيف من المخاطر التي تؤدي بها أعباء الديون إلى أزمات مالية، الجهود المنسقة عالميا لتخفيف عبء الديون ضرورية.
  - ويحتاج المجتمع العالمي أيضا إلى المساعدة في تعزيز معدلات التطعيم ضد البلدان النامية منخفضة الدخل، التي لا تزال متخلفة كثيرا عن بلدان الأسواق الصاعدة والبلدان النامية الأخرى بسبب مزيج من عدم كفاية الإمدادات، والتحديات اللوجستية، والتزدد في تلقي اللقاحات. مطلوب عمل جماعي مستدام لتعزيز التأهب للأوبئة وتوسيع نطاق التطعيم بسرعة الحملات في المجتمعات المحلية المنخفضة<sup>22</sup>.
  - وأخيرا، فإن تزايد تواتر وشدة الكوارث المتصلة بالمناخ يسلط الضوء على التكاليف المتصاعدة لتغير المناخ، لا سيما بين أفقر البلدان. يجب أن تكون مشاريع الاستثمار الأخضر مصحوبة بسياسات للحد من التكاليف الاقتصادية والصحية والاجتماعية لتغير المناخ، والتي يتحمل الكثير منها بشكل غير

<sup>21</sup>مركز آسيا والمحيط الهادئ للدراسات الأمنية، مرجع سابق.

<sup>22</sup>جامعة Wageningen ، <https://www.wur.nl/en/show/food-security-11.htm> ، 01-01-2020، تم الاطلاع عليه يوم

متناسب السكان الضعفاء في الاقتصادات الفقيرة وجعل هذه البلدان أكثر قدرة على الصمود في مواجهة الصدمات المناخية.<sup>23</sup>

وفي أفقر بلدان العالم، تشكل العودة السريعة إلى النمو الاقتصادي والرخاء ضمن تریاق لجميع هذه المشاكل، بما في ذلك تغير المناخ.

### الخاتمة:

يُعد الأمن الغذائي جزءاً لا يتجزأ من تشكيل مستقبلٍ مستدامٍ، ويتشابك مع النمو الاقتصادي والاستقرار الاجتماعي والاستدامة البيئية وغيرها من الجوانب الحياتية الأساسية، ويتطلب تحقيق ذلك نهجاً تعاونياً وقابلاً للتكيف وابتكاراً، وإشراك الحكومات والمنظمات الدولية والقطاع الخاص والمنظمات غير الحكومية، ولا تضمن هذه الاستراتيجية الشاملة إمدادات كافية من الغذاء فحسب، بل تضمن أيضاً توزيعه العادل وإنتاجه المستدام، مما يمهد الطريق لعالم أكثر ازدهاراً وإنصافاً ومرونة.

لذا فمن المهم أن نفهم أن الاستثمارات الموجهة نحو تحقيق الأمن الغذائي والتغذية يجب أن تدمج في النقاش الأوسع نطاقاً بشأن السياسات العامة، لا سيما في البلدان التي تواجه قيوداً على الميزانية وعقبات أمام التنمية على جبهات متعددة، إن وجود أهداف واضحة واستراتيجيات مناسبة للرصد والتقييم لقياس التقدم المحرز في مكافحة الجوع وسوء التغذية هو بداية ضرورية، وعلاوة على ذلك فإن ربط هذه الأهداف ببرامج أخرى مشتركة بين القطاعات حيث تخضع كفاءة وفعالية النفقات العامة للمساءلة سيلعب دوراً رئيسياً في تحقيق نمو اقتصادي مستدام طويل الأجل حتى في ظل قيود الميزانية الصارمة.

### قائمة المراجع:

#### أولاً الكتب:

1. إبراهيم محمد حسن، الأمن الغذائي، المكتب العربي للمعارف، القاهرة، 2018.
2. درويش مصطفى، الأمن البيئي والأمن الغذائي، الياقوتة الحمراء للبرمجيات، عمان، الأردن، 2014.
3. سالم توفيق النجفي، الأمن الغذائي العربي (مقاربات إلى صناعة الجوع)، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2009.
4. صالح الأمين الأرباح، الأمن الغذائي أبعاده ومحدداته وسبل تحقيقه، الهيئة القومية للبحث العلمي، القاهرة، 1996.
5. صبحي القاسم، واقع الأمن الغذائي العربي ومستقبله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، 2010.
6. مجموعة من المؤلفين، تحديات الأمن الغذائي العربي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، القاهرة، 2009.

<sup>23</sup>درويش مصطفى، الأمن البيئي والأمن الغذائي، الياقوتة الحمراء للبرمجيات، عمان، الأردن، 2014، ص 66.

7. محمد رفيق أمين حمدان، الأمن الغذائي - نظرية ونظام وتطبيق، دار وائل للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1999.

ثانياً : المواقع الالكترونية:

1. <https://www.worldvision.ca/stories/food/the-basics-of-food-security> ، تم الاطلاع عليه يوم 2024-01-08.

2. تكنو سيرف، ما هو الأمن الغذائي وكيف يؤثر على العالم؟، 2022-06-09،

<https://www.technoserve.org/blog/what-is-food-security-how-affect-world>، تاريخ الاطلاع: 2024-01-08.

3. جامعة Wageningen ، <https://www.wur.nl/en/show/food-security-11.htm> ، 2020-01-01، تم الاطلاع عليه يوم 2024-01-08.

4. كارلوس أرتيتا و سيرجي كاسيانينكو، انعدام الأمن الغذائي والبيؤس الاقتصادي في البلدان منخفضة الدخل، 1-07-2022 <https://www.brookings.edu/articles/food-insecurity-and-economic-misery-in-low-income-countries/>، تاريخ الإطلاع: 2024-01-08.

5. ليانا باروخ، أساسيات الأمن الغذائي (وكيف يرتبط بكل شيء)، 2023-11-18

6. ماكسيمو توريرو، الأمن الغذائي يجلب النمو الاقتصادي - وليس العكس، المعهد الدولي لبحوث السياسات الغذائية، 15-10-2014، <https://www.ifpri.org/blog/food-security-brings-economic-growth-not-other-way-around>، تم الاطلاع عليه بتاريخ: 2024-01-08.

7. مركز آسيا والمحيط الهادئ للدراسات الأمنية، الأمن الغذائي والاستقرار السياسي في منطقة آسيا والمحيط الهادئ، 11-09-1998، [https://dkiapcss.edu/Publications/Report\\_Food\\_Security\\_98.html](https://dkiapcss.edu/Publications/Report_Food_Security_98.html)، تاريخ الاطلاع: 2024-01-08.

8. منظمة الأغذية والزراعة، الأمم المتحدة، حالة الأمن الغذائي والتغذية في العالم 2023، جانفي 2023، <https://www.fao.org/home/ar>، تاريخ الاطلاع: 2024-01-08.